الباب الأول:
ملامح مبعثرة من تاريخ ضائع

نهر الليطاني (منطقة باب الفتاح)

قلعة الشقيف (الواجهة الغربية)

الفصل الأوَّل: قريةٌ من جنوب الوطن

1- يُحْمُر الشَّقيف: بقعةٌ من بلاد عاملة

أصبحت بلاد عاملة مع الزمن تُعرف بجبل عَامِل والنسبة إليه عامليّ، تعود التسمية إلى قبيلة عاملة بن سبأ القحطانية، وهو أحد الأولاد العشرة الذين تفرَّقوا بعد سَيل العرِم العظيم، وانهيار سدّ مأرب في اليمن «قرابة العام 300 ق.م» وضياع مملكة سبأ المعروفة في التاريخ، وسبأ قبيلة سُمّيت باسم جدٍّ لهم من العرب اسمه الأول عبد شمس، انهار السَّدّ وحصل طوفان عارم، فتبعثروا في البلاد وذهبوا مثلاً حتى قيل: تفرَّقوا أيدي سبأ، ولُقّب بسبأ لامتداد سلطانه في الشرق، واستيلائه على بابل ومصر وما بينهما من الأمصار، ونقله الكثير من الأموال والسبايا إلى اليمن.

بعد انهيار السّدّ، ستَّة من أبناء سبأ (ستُّ قبائل) اتَّجهوا صوب اليمين (تيامنوا) وهم: الأزد، كِندة، مذحج، الأشعرون، أنمار، وحِمْيَر، أمَّا باقي الأربعة فقد اتَّجهوا نحو الشمال (تشاءموا) باتِّجاه بلاد الشام، وهم : عاملة، جذام، لخم، غسّان، فسكن بنو عاملة في منطقة جنوب لبنان وجبال الجليل وسُمّي الجبل باسمهم.

يذكر أغلب المؤرخين تسلسل نسب عاملة على الشكل التالي: هو الحارث بن عديّ بن الحارث بن مُرّة بن أدد بن زيد بن يشجب بن غريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وعن أصل النسب العربي يحدِّد الشاعر العاملي عدي بن الرقاع (من شعراء العصر الأموي)، أن عاملة تنتمي إلى قحطان جدّ العرب الأوائل، قائلاً [1]:

قحطان والدنا الذي ندعى له وأبو خزيمة خندف بن نزار

ويذكر كلّ من ابن الأثير في تاريخه والطبري في تاريخ الأمم والملوك أنَّ العرب العمالقة يعود نسبهم إلى عاملة، كما ويذكر القلقشندي أنَّ البربر أو بعضهم في شمال إفريقيا يعودون بنسبهم إلى عاملة أيضاً، وقيل: إنَّ ملكة تدمر الزبّاء أو زينب «زنوبيا» وجيشها هم من العماليق الذين هم من عاملة «من العرب العاربة» [2].

1- حركات النضال في جبل عامل، جهاد بنوت، دار الميزان، ص 25.

2- أنساب العرب، سمير عبد الرزاق القطب، ص 84 - والشعر العاملي الحديث، د. قيصر مصطفى، دار الأندلس، بيروت، الطبعة الأولى، ص 13.

2- يُحْمُر الشَّقيف: بطاقة تعريف

أ. الاسم: يُحْمُر، اسمٌ مشتقٌ لغوياً من الجذر حمر، والحماريون، وحُمَر الحمراء، والحمران، وحُمَرة، قبائل وأماكن في اليمن [1].

وتعود التسمية في أغلب الظنّ إلى اليَحْمُور، واليحمور: دابّة تشبه العنز، وهو غزال (اليأمور)، ويؤكّد كبار السّن أنَّ هذا الغزال كان موجوداً بكثرة في الأحراج المجاورة حتى فترة قريبة من الزمن، ومؤخّراً شاهد بعض الأهالي هذا الغزال عند أطراف البلدة(؟) واليحمور: اسم طائر.

غزال اليَحْمُور: من عائلة الأيائل المجترّة، قد يصل طوله إلى المتر، وارتفاعه نحو 75 سم، ويُراوح وزنه ما بين 15 و40 كلغ، لحمه لذيذ الطّعم، له ذيل قصير جداً، ويتغيّر لونه بتغيّر الفصول، فهو أحمر مذهّب في الصيف (لذا سمّي يحموراً)، يتحوّل إلى داكن في فصل الشتاء (بنّيّ وأحياناً أسود)، والقسم السفلي منه باهت منقّط بالأبيض.

اليحمور حيوان رشيق ينشط في فترة الشَّفق، يسكن الأراضي الحرجيّة ويتغذّى على الأعشاب وأوراق الشجر والتوت، يبلغ متوسّط عمره في البريّة قرابة العشر سنوات، وعند شعوره بالخطر ينبح كالكلب، وتظهر بوضوح البقع البيضاء على أردافه التي يختلف شكلها بين الجنسين، (تأخذ شكل قلب عند الإناث وشكل كلية عند الذُّكور)، كما تنبح الذكور وتصدر أصواتاً مرتفعة كَعُواء الذئب لجذب الإناث في موسم التزاوج.

1- اليمن هي الأصل، الجذور العربية للأسماء، فرج الله صالح ديب، مؤسسة دار الكتاب الحديث، ص 413.

تتقاتل الذكور فيما بينها للسيطرة على منطقة ما في أوائل الصيف، استعداداً لمرحلة التزاوج في أوائل الخريف، وخلال مطاردة الذَّكر للأنثى يتمُّ سحق النبات والشجيرات، ويخلّفان على الأرض أشكالاً تشبه رقم ثمانية «8»، تُعرف بـ «حلقات اليحمور» (يبحث عنها الصيّادون للاستدلال على مكان هذا الحيوان)، وقد تقوم الذكور برسم هذه الأشكال من خلال رمي الأوراق السّاقطة وجرف التراب بقرونها، كوسيلة لجذب الإناث.

تلد الأنثى خشفاً أو خشفَين مرقّطَين في نهاية الربيع بعد مدّة حمل تدوم سبعة أشهر، وتبقى الصغار مختبئة مدة ثلاثة أشهر ترضع يومياً عدّة مرّات، وبهذه الفترة يمكن الاستماع إلى الأم وابنها ينادي أحدهما الآخر، والإناث لا قرون لها، وتصبح قادرة على التناسل بعمر سنة ونصف.

سكن اليحمور في لبنان وفلسطين وسورية وفي آسيا وأوروبا، لكن استعمال الأسلحة الحديثة واستخدام السّموم في الزراعة والاستهتار في القوانين، كلّ ذلك أدّى إلى عدم مشاهدة اليحمور (الفارسي) في كثير من البلدان، وساد الاعتقاد بانقراضه، إلى أن جرى اكتشاف ثلاثين يحمورًا في جنوب غرب إيران في العام 1956، ويُقدّر عددها حالياً بنحو خمسمئة يحمور نصفها في الكيان الغاصب في فلسطين (جبل الكرمل والجليل)، والباقي في حدائق الحيوان العالمية، أما اليحمور السيبيري (الأوروبي) فإنه ينتشر من حدود سلسلة جبال الأورال إلى الصين وسيبيريا [1].

ب. الكنية: الشَّقيف كنية يحمر التي تتميَّز بها عن زميلتها في البقاع الغربي، قريتان متشابهتان والليطاني يشاركهما الحلم ذاته، كما توجد بجوار مدينة طرطوس السورية بلدة اسمها «يحمور».

جـ. الموقع: تبعد قرية يحمر الشَّقيف عن مدينة النبطية ما يقرب من 10 كلم، والطريق إليها تمرّ عبر النبطية الفوقا وكفرتبنيت وأرنون، وتبعد من العاصمة نحو 80 كلم، وترتفع عن سطح البحر قرابة 550 م، وتقدّر مساحتها بنحو 25 ألف دونم.

يحدّها من الشرق نهرُ الليطاني وعلى ضفّته الثانية خراج بلدة دير ميماس ومنطقة الخردلي، ومن الجنوب نهرُ الليطاني وعلى الضفّة المقابلة خراج بلدتَي الطيبة ودير سريان ومزرعة علمان، ومن الغرب نهر الليطاني وخراج بلدة زوطر الشرقيّة ومزرعة الحمراء، ومن الشمال خراج بلدتَي كفر تبنيت وأرنون وصولاً إلى قلعة الشَّقيف الّتي تشكّل الزاوية الشرقيّة الشماليّة للضيعة.

تمتدّ يحمر فوق منبسط من الأرض تزيّنها بعض الهضاب والوديان، وتنتشر بيوتها بشكلٍ متّسعٍ ومتباعدٍ في دائرة يتجاوز قطرها الخمسة كيلومترات، حيث نمت وازدهرت كمًّا ونوعاً بعد التحرير.

1- www.roedeer.com

3- يحمر الشَّقيف: زاوية مسكونة

الموقع الجغرافي الذي يميّز قرية يحمر الشَّقيف جعلها مقصداً للبشر منذ القِدم، قرية تقع في قلب جبل عامل، وتشكِّل حلقة وصل مع أقضية محافظة النبطية، وهناك مؤشّرات عديدة تؤكِّد الزَّعم أنَّ البلدة مأهولة منذ العصور الغابرة، وأنَّ عيش الإنسان في ربوعها يمتدّ إلى أعماق التاريخ:

1. تغفو القرية على أكتاف الليطاني العظيم، الذي يحتضنها لعشرة كيلومترات ويشكّل معها زاوية قائمة، والأنهار كانت وستبقى هدفاً للإنسان ومبتغى له.

2. تربض قلعة الشَّقيف كالأسد فوق الهضبة الشمالية الشرقية للبلدة، على أنقاض معبدٍ سابقٍ يعود تاريخه إلى زمن الاحتلال الروماني لبلادنا قبل الميلاد وبعده، والقلعة عايشت تاريخ جبل عامل في كلِّ مراحله، نظراً لأهميتها العسكرية وموقعها الجغرافي الهام.

3. المقابر الفينيقية التي عُثِر عليها داخل مغارات محفورة في الصَّخر، في منطقتي المغاير والبيساري.

4. البقايا العظمية والمدافن التي يُعثر عليها عند الحفر في الحارة القديمة للبلدة (التي تسمّى أراضي الجِدار).

5. أشجار الزيتون المعمِّرة التي تنتشر في محيط القرية.

6. آثار قرية قديمة في منطقة المرج، (أراضٍ خصبة قريبة من النهر).

7. المطاحن الموجودة على جانبَي الليطاني.

جانب من مغارة البيساري

بقايا معصرة زيتون

8. المعصرة: اسم منطقة كانت تضم معصرتَي زيتون (بقيتا تعملان حتى عهد الآلات الحديثة).

9. معاصر العنب: أجران كبيرة في منطقة العريض محفورة في الصخر.

10. الفَقْعَاني: اسم منطقة واسعة في بلدتَي يحمر والطَّيبة بجوار نهر الليطاني (ضفّتي النهر الشمالية والجنوبية)، والتسمية قديمة تعود إلى أحد العلماء الذي كان يملك مطحنةً هناك، (لا تزال بقاياها موجودة قرب النهر)، وهذا العالِم من مزرعة فَقْعَيْه (مزرعة قديمة قرب صور اندثرت حاليًّا)، وهو أحد اثنين الشيخ عبد الله الفقعاني، أو الشيخ أبو القاسم علي بن علي بن جمال الدين محمد بن طي العاملي الفقعاني المتوفَّى سنة 855 هـ (1451م) [1].

11. تسميات محلّيَّة يُعتقد أنَّ أصولها غير عربية (لفظة: صافيتا).

بقايا معصرة عنب

عند دراسة تاريخ مدينة صافيتا السُّورية وبرجها الهامّ، تبيّن لنا أن الباحثين نسبوا التسمية إلى السِّريانية أو الآرامية، مستندين إلى تاريخ ابن الأثير عندما ذكر أنَّ (صافيتا أو سافيثا) هو اسم سرياني، بمعنى: الهواء الشافي، الهواء الصافي،

1- خطط جبل عامل، السيد محسن الأمين، دار الرسول الأكرم، ص 283 و 296.

صفاء الحياة[1]، وفي اللُّغة الآرامية تعني لفظة صافيثا: برج المراقبة، المرصد[2].

المنطلقات التاريخية تعتبر السِّريانية لهجة من لهجات العربية، تميّزت كلهجات اليمن بأنَّها ذات حرف وكتابة، فيما الآرامية ليست في أرقى الحالات سوى تسمية عشائرية، وموقعها اللُّغوي يضعها في موازاة الكنعانية والعمورية [3].

لهذا فالتَّسمية قد تكون مشتقّة من الجذر العربي (صفا)، لأنَّ المنطقة المسمَّاة بهذا الاسم عبارة عن مثلث صخري ضخم (قاعدته نحو 60 متراً، وارتفاعه الحادّ يقرب من 15 متراً) ويضمُّ في وسطه مغارة صغيرة.

في معاجم اللُّغة العربية الصَّفاة: الصَّخرة، جمعها: صفا وصَفَوات وصِفِيّ وصُفِيّ، والصَّفواء: الحجر الصَّلد الضخم، والصَّفوان: الصخر الأملس.

12. التسميات قديمة الاستعمال بصيغة الفاعول والمفعول، مثل: النابوع، المعبور.

13. كثرة الأراضي التي تتميّز بخصوبة عالية، منها: منطقة السَّهل (أرض منبسطة ذات تربة حمراء تتوسّط بلدات يحمر وأرنون وكفرتبنيت ومزرعة الحمراء)، والأراضي المحاذية لبيوت البلدة، والأراضي المحاذية للنهر، ومنطقة المرج.

14. وجود طريق رئيسة تمرُّ من البلدة لقوافل العابرين من لبنان إلى فلسطين أو الأردن أو بلاد الحجاز (تسمّى المعابير).

بعض ممَّا حفرته أيادي أجدادنا القدماء في البيساري والمغاير

1- التاريخ الاجتماعي والاقتصادي لمقاطعة صافيتا (1790-1832)، بسام عيسى القحط، مكتبة المركز الثقافي العربي في صافيتا، سورية، دار الفتاة.

2- تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية، د. عبد الله الحلو، دار بيسان، ص 159.

3- اليمن هي الأصل، الجذور العربية للأسماء، فرج الله صالح ديب، مؤسسة دار الكتاب الحديث، ص 35.

4- يحمر الشَّقيف: لمحة سكانية تاريخية

أ- كان عدد سكان قرية يحمر 181 نسمة في الإحصاء الذي أجري سنة 1924 [1].

يشكّك العديد من كبار السِّنّ بهذا الإحصاء، ويعتقدون أنَّ العدد الحقيقي للسُّكَّان قد يكون ضعف هذا الرقم، ويعزون ذلك إلى عدة عوامل، منها:

- الارتياب من كلّ عملٍ إحصائيّ خوفاً من الضرائب أو من التجنيد الإجباري، فيتهرّب الأهالي من لجان الإحصاء بمثل هذه الحالات.

- عددٌ كبيرٌ من رجال البلدة كان غائباً عنها بسبب الحرب، ومنهم مَن قُتل أو فُقِد في المعارك التي خاضتها السلطنة العثمانية في بداية القرن الماضي، وذاكرة الشيوخ تذكر أكثر من ثلاثين شخصاً خدموا في الجيش العثماني.

- الهجرات الكبيرة التي حصلت في بدايات القرن الماضي هرباً من الفقر والمجاعة والتجنيد، ومعظمها كان باتجاه أميركا الجنوبية (الأرجنتين، والبرازيل، وكوبا).

ب- أصبح عدد سكَّان القرية 945 نسمة في سجلات النفوس للعام 1965 [2].

جـ- بلغ الإحصاء الرسمي لسكَّان البلدة 3.143 نسمة بتاريخ 5 / 9 / 2009 [3].

د- يقدّر عدد بيوت البلدة قرابة 450 بيتاً، وعدد أُسرها يتجاوز 650 أسرة، منهم 60 % يقيمون في البلدة بشكل دائم، ونحو 35 % يقطنون في العاصمة أو في القرى المجاورة، وما يقارب 5 % يعيشون في بلاد الاغتراب.

5- يحمر الشَّقيف: لمحة زراعية

في أواخر الستينيات تعاون أهالي البلدة مع المشروع الأخضر لتأهيل أراضيهم وجرفها وتحسينها واستغلالها أفضل استغلال، ونشطت زراعة أشجار الزيتون حتى أصبحت الزراعة الأساسيّة فيها، وأصبحت القرية من أهم قرى الجنوب في إنتاج زيت الزيتون ذي الجودة العالية، (تأكّد مخبريًّا هذا العام أنَّ زيت الزيتون في يحمر يتمتّع بأفضل المواصفات العالمية وأحسنها نوعيّة).

يوجد في البلدة ما يزيد عن 20.000 شجرة زيتون، تتراوح أعمارها ما بين العقد والخمسة عقود، بالإضافة إلى مئات الأشجار المعمِّرة التي تنتشر حول البلدة وفي أحراشها.

1- قاموس المدن والقرى اللبنانية، إحصاء سنة 1924، وديع نقولا حنا، ص 263.

2- الإحصاءات السكانية وعوائق التنمية في جنوب لبنان، د. علي فاعور، مجلة الباحث، العدد الثاني، ص 48.

3- مستندات المجلس البلدي في يحمر.

إنَّ لشجرة الزيتون المباركة أصدقاء عديدون في يحمر، تفانوا في الاهتمام بها وكانوا روّاداً في تطوير زراعتها، منهم: محمود قاسم علَّيق 1200 زيتونة، علي ناصر علَّيق 600، جواد نصر الله 400، محمد علي علَّيق 650، أحمد ناصر علَّيق 700 شجرة، محمد إبراهيم مصطفى 850، علي إبراهيم مصطفى 900، محمود جواد مروّة 450، حيدر إبراهيم علَّيق 750، إسماعيل إبراهيم علَّيق 400، حسن علي علَّيق 600 شجرة ...

كما تكثر زراعة الأشجار المثمرة، (كروم العنب والتين والمشمش والخوخ واللّوز والدرّاق والرمّان، والسفرجل، والسمّاق، والإكي دنيا) وغيرها من الأشجار التي تغطّي الحاجات الخاصَّة للعائلات.

يعتمد الإنتاج الزراعي تاريخيًّا على الزراعات البعلية، وكانت زراعة التبغ على الرغم من مرارتها المورد المالي الرئيس للسكّان المقيمين في البلدة، إضافة إلى زراعة الحبوب والبقول (القمح والعدس والحمّص والفول والبازلّاء والبصل والثوم والباقياء والحلْبة والكرسنّة والتّرمس والسّمسم ...).

ازدهرت كلّ هذه الزراعات لفترة طويلة من الزمن، ثمَّ عادت وتراجعت بسبب ارتفاع الكلفة، وقلة الإنتاج، والظروف الأمنية التي عصفت بالبلدة، وهجرة بعض أبنائها، وتوجّه قسم كبير منهم نحو الوظائف العامّة مدنيةً كانت أو عسكرية، لهذه الأسباب مجتمعة نرى انحدار الإنتاج الزراعي في البلدة بشكلٍ مرضيٍّ مخيف، إذ تحوّلت معظم الأراضي إلى أراضٍ بور، وللأسف نما البلّان وتكاثر، والقُنْدُول زحف حتى وصل إلى شرفاتنا وغرف نومنا.

الأمل معقود على عودة الإنتاج الزراعي إلى التطوّر والنمو، بعد تحقيق حلم الأجيال بوصول مياه النهر إلى منطقتي المرج والغرب، لإرواء الأرض العطشى من ماء الليطاني، بفضل جهود كبيرة بذلتها الجمعية التعاونية الزراعية والمجلس البلدي، نأمل النجاح لهذا المشروع الحيوي، وأن يشمِّر الناس عن سواعدهم ويلتفتوا صوب حقولهم الخيِّرة لتعطيهم بعضاً من فيضها.

6- يحمر الشَّقيف: حيوانات تعيش في ربوعها

الأهلية: البقر، الغنم، الماعز، الكلاب، القطط، الدجاج، الحمام، والحمير والبغال والجِمال (قلَّ عددها بسبب تطوّر وسائل النقل وتراجع الزراعة)...

البرية: غزال اليحمور(؟)، الثعلب، ابن آوى، الضبع، الخنزير، النسناس، الطبسون، النيص، الفأر، القنفذ، الخُلد، السلحفاة، الضفدع، الحرذون، السقّاية، الحرباء، البزّاق، الأفعى السوداء والرقطاء ...

الطيور: التّرغلّ، القطا، الحجل، الدرَّاج، البطّ، دجاج الأرض، الفرّ، الزرزور، السّلوى، القبّرة، الشحرور، البلبل، السمّاني، الحسّون، الدوري، السنونو، الصندلة، الهدهد، الغراب، الباشق، النسر، الشوحة، العقاب، الصقر، البوم، الوروار، العندليب، عصفور الشوك، عصفور التين، الحنَّاء (أبو الحِن)، البجع (اللقلق)، أبو زريق، والنّوّ (يأتي في السنين الباردة، فيه سواد وبياض، وعظمه يشتعل كالشمع) ...

7- يحمر الشَّقيف: نباتات ورياحين تعيش في ثراها

الحبق بأنواعه، النّعناع بأنواعه، الورد الجوري، النَّرجس، الفلّ، الياسمين، البنفسج، الصَّعتر، الكمّون، الشُّومر، الرّشد (الرشاد)، الطيّون (دواء ممتاز للجروح)، الأقحوان بأنواعه، الختمي (ورد الحصان)، السكوكع (الزكوكع)، الدحنون (شقائق النعمان)، عرف الدِّيك، عنب الثعلب،

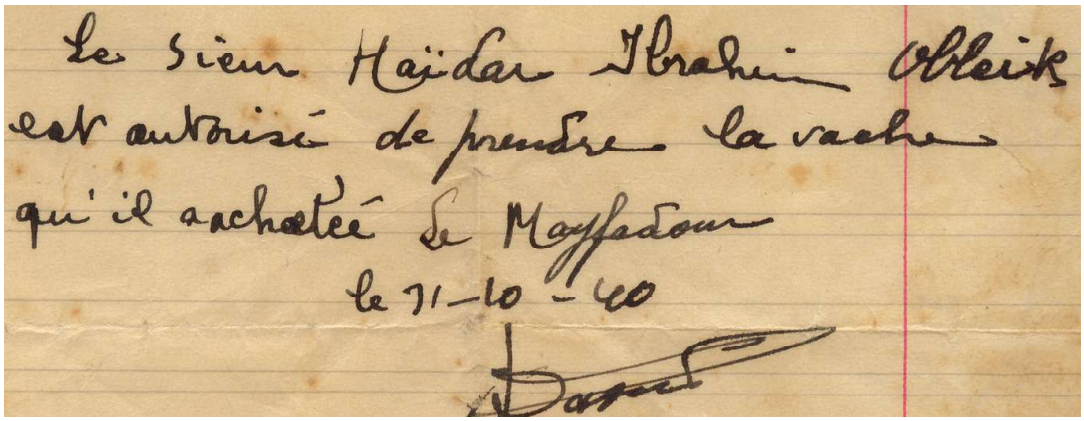
Le Sieur Haidar Ibrahim Abdallah
est autorisé de prendre la vache
qu'il a achetée à Mayfadoun
le 31-10-40

ترخيص رسمي من السلطات الفرنسية بنقل بقرة من ميفدون إلى يحمر

عنب الحيّة، بيض الثعلب، القرصعنّة، الدردار، الهندباء (العلت)، الخبّاز، الحمّيض، قضيب الري، الفاقوع، الحيص، الصيفي، العكّوب، السنيورة، كعب الغزال، الشَّوك الأبيض والأزرق، سنّ العجوز، المدّيدة، إصبع الزينة، القصاص، قرّقرينة، العُوَينة، الزوفة، البابونج، المُذَهَّبية، المصّيص، لسان الثور، الجعدة، الأنجيل، شوك الحمار، القوصان، الزنبق، تمّ السمكة، النّفل، الفَيجان ...

8- يحمر الشَّقيف: أشجار تزيِّن وديانها ورُباها

السِّنديان، الملّول، البطم، الخرّوب، الرَّند (الغار) (الغوردل)، اللبنى، القندول، الدّفلى، الدّلب، القاتل (القَتْلَب catalpa)، الزيزفون، العلّيق، الشّبرق، العُجْرَيم، الصنوبر، الزنزرخت، الصفصاف، الحور، الكينا، السّرو، العوسج، السّدر، القصب، الميس، الجمّيز، الشَّربين، ...

9- يحمر الشَّقيف: أسماء الأماكن

أبو عُرَيْقَة: العَرْق: العظم، ورجلٌ مُعرَّق العظام: مهزول، وعرَّقَ الشجر: امتدَّت عروقه، والعِرْق: الجبل الغليظ المنقاد في الأرض لا يُرتقى لصعوبته، والعَرْقة: الطرق في الجبال....

أبو منتن: خبيث الرائحة.

البحصاصة: جمع على غير قياس للحصيات، عادة ما يطلق على مجاري المياه في المنحدرات المؤدية إلى النهر، وتكون كثيرة الحجارة والحصيات، والتربة خفيفة بسبب انجرافها.

البُرَينسة: مشتق من البُرنُس: كل ثوب يكون غطاء الرأس جزءًا منه متصلاً به، قَلَنْسُوَة طويلة كانت تُلبس في صدر الإسلام، والتّبرنُس: مشي الكلب، والبرنساء: ابن آدم.

البستان: أرض محاطة بجدار وفيها زرع وشجر، وبستان العين (خلف الحسينية القديمة): نسبة لعين ماء كانت تفيض هناك، وكان لها عشرات الدرجات للوصول إلى مائها.

البلّانة: واحدة البلاّن: نبات كثير الشوك من فصيلة الورديات، ينتشر في الأراضي ويجعلها غير صالحة للزراعة، وله فوائد طبية، والبلّان: الحمّام، والخادم في الحمّام، ودرب البلّانة: الطريق الموصل إلى شقيف البلّانة.

البيدر: الموضع الذي يُدرس القمح ونحوه فيه، ويُداس بالنَّوْرَج، والبيدر الغربي: لأنه لجهة الغرب من البلدة، وبيدر قوبر: لتواجد عصافير القُبَّر بكثرة في المنطقة، وبيدر صالح.

البيساري: اسم مشتق من البَسْر: حفْرُ الأنهار ومجاري السيول الجافّة (نعتقد أنَّ هذا المعنى هو المقصود)، الإعجال، القهر، ضرب الفحلُ الناقة قبل أن تطلب، وأبسر النخلة: لقّحها قبل أوان التلقيح، وبسَرَ حاجته بِساراً: طلبها في غير أوانها أو في غير موضعها، ويقال: بسرتُ الدُّمّل: إذا عصرته قبل أن يتقيَّح، وبسَرَ بسْراً: عبسَ، فيقال: وجهٌ بسْرٌ وباسِرٌ: عابسٌ كالح، والبُسْر: الغضُّ من كلّ شيء، الماء الطري الحديث العهد بالمطر ساعة ينزل من المُزن والجمع بِسار، والبِسار: التمر إذا تلوَّن ولم ينضج، والبِسار: مطر يوم في الصيف.

الجزيرة (الفند): أرض يحيط بها الماء من كل جهة، (ينقسم النهر محدثاً جزيرة صغيرة).

الحجر المُقوَّس (الفقعاني): صخرة تأخذ شكل القوس.

الحَرْف: طرف الشيء وحدُّه، مسيل الماء.

الحواكير: جمع حاكورة (عامية): قطعة من الأرض لزرع الأشجار وغيره قريبة من المنازل، والأصل الفينيقي، يعني: صدّ ومنع [1].

الخراريب: جمع خاطئ لـ خروبة: شجر مثمر من فصيلة القرنيات دائم الورق، يستخرج منه نوع من الدبس.

الخُرم: خرمَ خَرْماً: ثَلَمَه، شقَّه، فصمه، ما خرَمَ سيلٌ أو نهرٌ أو طريق في جبل، والأخرم: مَن خرِم أنفه، أو ثُقبت أذنه، والخَرْم: أنف الجبل، ومَخْرِمُ الجبل والسَّيل: أنفه.

الخوازيق (الفقعاني): جمع خازوق: عمود طويل محدّد الرأس.

الخُوَيْبَة : تصغير خَوْبة: أرض لا رعي فيها، أو لم يصلها المطر.

الدَّبْش: القشْر والأكل، يقال: دُبِشَت الأرضُ دبْشاً إذا أُكِلَ ما عليها من النبات، دبَشَ الجرادُ في الأرض: أكل كلأها، والدَّبَش: أثاث البيت، والدَّبْش: صغار الحجارة (عامية).

الدَّرَج: مراتب بعضها فوق بعض، ما يُتخطّى على السّلّم من الأدنى إلى الأعلى في الصعود.

الدوّار: كثير الدوران.

1- العامية في جبل عامل - الأصول، إسماعيل الصفير، www.bintjbeil.com /A/words.sources.html

الرُّجْم: ما يظهر من السماء كأنه نجوم تتساقط، حجارة القبر، تلَّة كبيرة من الحجارة (عامية).

الرُّوَيس: من الرَّوْس: التّبختر، كثرة الأكل، أو تصغير مخفّف للرأس، ورأس كلّ شيء: أعلاه.

الزُّوق: زوَّقَ الكلام: حسَّنهُ وزيَّنه، وزوَّقَ البيت: نقَّشهُ، والدّرهم: زأبَقَهُ، والزَّواق: زينة الجارية، والزَّوَقَة: الذين يزيِّنون البيوت، والزَّاووق والزَّاؤوق: الزّئبق.

السُّكَّرة: التسمية تعود إلى طبيعة صخور المنطقة وتركيبها، فهي تتألّف من قطعٍ برَّاقة تشبه الزجاج، وتسمّى محلياً بالحجارة السكَّرية، والسُّكّرة: آلة من خشب يوصد بها الباب بمفتاح من خشب (عامية).

السّرجة: يُقال: سرجت المرأة شعرها: ضفرته، وسرِجَ سرجاً: حسُن وجههُ، وأسرج الفرس: شدَّ عليه السَّرج، والسِّراج: المصباح الزاهر، الشمس، وسرَجَ سرجاً: كذب.

السّلّم (طريق النهر القديمة): ما يُرتقى عليه، الوسيلة والسبب إلى الشيء.

السّمْنة (تحت مغارة اللطش): المادّة الدهنية التي تُستخرج من اللبن أو من بعض النباتات، وعشبة دائمة الخضرة، دقيقة العيدان، حَبّها يشبه الفلفل.

السَّناسل: تحريف للسّلاسل، جمع السّلسلة، والسّلسَلة: اتصال الشيء بالشيء، الدائرة من حديد ونحوه تتصل حلقاتها بعضها ببعض، القطعة الطويلة من السنام، سطور الكتاب، السَّلسال والسُّلاسل: الماء العذب البارد، ويقال: جاءت الريح سناسن، أي: على طريقة واحدة، وسنسنت

زراعة حقول التبغ انتهت .. لكن مراحل الكدّ مازالت في البدايات

الريح: هبّت هبوباً بارداً، ومحلياً تستخدم كلمة سناسل (مفردها سنسلة)، للدلالة على حائط من صخر أو حدّ فاصل في الأراضي.

السَّهل، وسهل حمَد : الأرض الممتدّة المستقيم سطحها.

الشَّاميّة: المنسوبة إلى الشام.

الشحَّامة: بائع الشّحم، الذي يُكثِر إطعام الناس الشّحم، وشحمة الأرض: الكمأة، وشحمة المرج: الخطميّ، وهو: زهر من فصيلة الخبّازيّات له ساق طويلة مستقيمة تحمل أزهاراً جميلة حمراء وبيضاء، يعيش في المواضع الرّطبة، له فوائد طبيّة (مليِّن هضمي).

الشَّرابيك: قد تكون مشتقَّة من دمج شبكَ وشركَ، شبكَ الشيءُ: تداخل بعضه في بعض، وشبكتْ الأمور شبكاً: تداخلت واختلطت والتبست، والشَّرَك: حبائل الصَّيد، ما حفرت الدواب بقوائمها في متن الطريق، وفي اللغة الآرامية، شرّبك: فعل، يقال: شرّبكيني، والشربكة اختلاط حبلين أو خيطين بعضهما ببعض [1].

الصَّفّ (صف زيتونات الفقعاني): السَّطر المستوي من كل شيء، وصخرة الصّفّ: صخرة كبيرة بجوار النهر في منطقة الفقعاني، وغدير الماء بقربها يُقصد للسباحة، والصّفّ نسبة لصف شجرات الزيتون المعمّرة في المنطقة.

الصَّفْحة: الصفحة من الشيء: وجهه وجانبه، ومن الكتاب: أحد وجهَي الورقة الواحدة، والصَّفحتان: الخدَّان.

الصّوَّان: حجر شديد يُقدح به.

الصِّيار: القطيع من البقر، الصِّيرة: حظيرة الغنم والبقر، وبئر الصِّيَار: نسبة لمنطقة الصيار، وبئر كرم سعد.

الطرّاش: الذي يهتم بالطَّرش (البقر والثيران)، من يبيّض البيت بالكلس ونحوه (عامية).

العاصي: الصلب، المُخالِف، الخارج عن الطاعة، المعارض المتمرِّد، الفصيل الذي لا يتبع أمه، والشريان النازف الذي لا يتوقف دمه.

العريض ورأس العريض وعريض المعصرة وعريض كفّ التبن وعريض الشقيف وعريض الملّولة (تحت السّرجة): خلاف الطويل، الكثير، ويقال: عريض البطان، أي: غني، والعَرْض: سفح الجبل، السّعة، عرض مكانٍ ما من الأرض.

1- العامية في جبل عامل - الأصول، إسماعيل الصغير، www.bintjbeil.com /A/words.sources.html

العَقَبة: المرقى الصعب من الجبال، الطريق في أعلى الجبال.

العين: ينبوع الماء، عين السَّهل (في السّهل)، وعين البستان (فوق البركة)، وعين قرقف: الينبوع ذو الماء البارد، عين التُّربة (خلف الحسينية القديمة)، عين المغاير (في المغاير).

الفالق: الشّق في الجبل.

الفتّالة: على وزن فعَّالة (من أمثلة المبالغة) الكثيرة الفتل، ويطلق على منطقة تدور فيها مياه النهر أثناء جريانها.

الفقعاني: الفَقَع: شدة البياض، والفِقَعة: البيضاء الرخوة من الكمأة.

الفَنْد: الجبل العظيم، والفِنْد: الغصن، النوع، القوم المجتمعون، أرضٌ لم يصبها مطر.

القُعْمَة: قُعمةُ المال: خياره، أقعمت الشمس: ارتفعت، أقعمت الحيّة فلاناً: لسعته فقتلته.

الكرم: العنب، أرض يحوط بها جدار وفيها أشجار ملتفّة، القلادة، وكرم سعد، وكرم الجورة.

الكسارة (فوق نبعة النابوع): الكُسارة: القطع المتكسِّرة من الحطب أو نحوه، وكسارة الجرف (فوق عروسة بدر).

المحافر: جمع محفر، وهو اسم مكان من فعل حفَر، يدل على مكان الحفْر.

المُذَهبيَّة (مقابل البيساري): المموّهة بالذَّهب، اسم عشبة محلية طيّبة المذاق، ذات منافع طبية، تنبت في تجاويف الصخر، تُغلى وتُشرب ساخنة في الالتهابات التنفسية العلوية.

المُرَّاقة أو المرَّيْقة (المزحلق): المُرِّيق: العصفر، المُراقة: نُتافة الصوف ونحوه.

المرج، مرج البركة، ومرج السلطان، ومرج دبِّين: الأرض الواسعة فيها نبت كثير تمرج (ترعى) فيها الدواب.

المُزَحْلَق: المكان المنحدر الأملس.

المُزَيحِم (الدبش): المِزْحَم: الكثير الزحام، تصغير يُقصد منه المبالغة.

المساريب (مسارِب): مجاري المياه، مجاري الدمع وغيرها، المراعي.

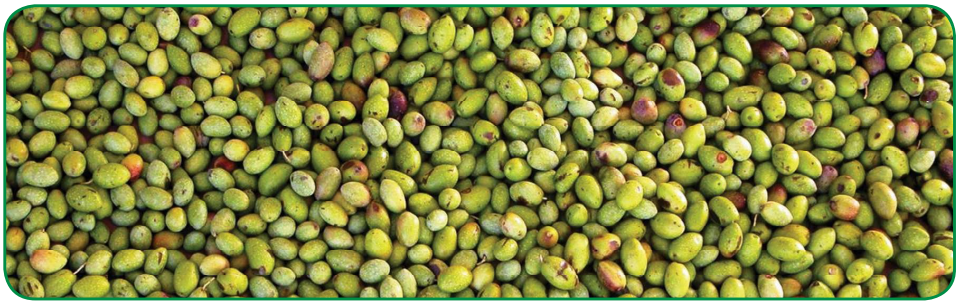

المِسّل: مسيل الماء.

المصاطب (تحت مغارة اللطش): مكان ممهّد قليل الارتفاع عن الأرض يُجلس عليه.

المعابير ورأس المعابير: معابر: جمع مَعبر: مكان العبور من طرف إلى آخر، الشطّ المهيّأ للعبور، ومِعبَر: ما يُعبر به، والمعبور: على وزن مفعول من عبرَ.

المعصرة: مكان العصر (الزيتون أو العنب...).

المعقب، معقب الرهبان، معقب الكسارة، معقب خليل: المِعقب: السَّائق الحاذق، الخِمار، القرط، والعَقْب: كلّ شيءٍ يجيء بعد آخر فهو عَقْبٌ له، والمِعقاب: المرأة التي تلد ذكراً بعد أنثى، والعاقبة: الجزاء بالخير، والعِقاب: الجزاء بالشّر، وأعقاب الأمور: أواخرها، واعتقبَ البائع السلعة: حبسها عن المشتري حتى يقبض ثمنها.

المغاير (مغاور)، ومغاير الحمراء، جمع مغارة: الكهف، والحمراء لأنها تقع في خراج مزرعة الحمراء بالقرب من النهر.

المُغْر: المُغْرة والمَغَر: لون الحُمرة ليس بناصع، والمَغْرَة: الطين الأحمر يُصبغ به.

المَغْرَف: غرفَ واغترفَ الماء بيده: أخذه، والمِغرَفة: جمع مغارِف: ما يُغرف به، المِغرَف جمع مغارِف: الفرس السريع.

الملُّول: الواحدة ملُّولة: أحد أنواع البلُّوط، تستعمل أقماع ثماره في الدِّباغة.

المِنْدسَّة: دسّ الشيء في التراب: أخفاه، واِندسّ: اندفن، والمندسّ: المدفون.

المُوَنِّسة (بجانب المعصرة): تخفيف مؤنسة.

الميسات: شجر حرجي، أوراقه مسننة، له ثمار تؤكل، يُزرع للزينة.

النابوع: عين الماء.

الهِوَّة: ما انهبط من الأرض، الوهدة الغامضة منها، الجو بين السماء والأرض.

الوادي، وادي العوينة، وادي إبراهيم، وادي إسماعيل: المنفرَج بين الجبال يكون منفذاً للسيل، الطريقة والمذهب.

الوسطاني: ما بين طرفَي الشيء، المتوسط المعتدل.

باب الفتاح: الفِتاح: الحكومة.

براك الخنازير (بجانب قوبر): بَرَك في المكان: أقام فيه وثابر على الأمر.

تينات علي عيسى: أغلب الظّنّ أنَّ المقصود هو علي عيسى زهور، والد خديجة علي زهور (1897-1938) زوجة حسين عبد الله (1887-1964)، وليس له أبناء ذكور.

جُرْن الفساسي (المزحلق): الجرن عبارة عن حجر منقور للماء وغيره، الفساسي مشتقة من الفسافس: البق، الحمقى، وعند العامة نوع من الحشرات الزاحفة سوداء اللون.

جَلالي الشُّومر (السهل): جمع جلّ: القطعة من الأرض ذات جدار وحدّ معلوم، والشُّومر من الشُّمّرة والشَّمار: نوع من البقول له رائحة ذكية، لحبّه فوائد طبية. جلَّ الباري: عظُم الخالق سبحانه وتعالى، وجلّ القرقود (قرب مرج دبين) : القرقود: الخبز اليابس، وجلّ النبعة: لتفجّر نبع شتوي في هذا الجلّ، وجلّ جمعة: نسبة لشخص اسمه جمعة، أو لحدث وقع فيه يوم جمعة، جلّ درب السّوق: بمحاذاة الطريق المؤدية من البلدة إلى سوق مدينة النبطية (يوم الاثنين من كلّ أسبوع)، وجلّ الأَيْأَب (المعابير): لعله من الأوب: تأيَّب وأيَّب: رجع، والآئب: الرَّاجع، وتأيَّب الماء: ورده ليلاً، والأيؤوب: اسم يطلق على حشرة طائرة تلدغ البقر في الربيع، فتصبح البقرة صعبة الانقياد، وتعود من الحقل راكضة مسرعة إلى حظيرتها وهي رافعة ذنبها، لتختبئ في الفيء والظل، ويقال إنّ البقرة أيأبت.

جِوَر الدَرَنْكِية (أسفل مرج السلطان): جِور، جمع جورة: منخفضات، ربما مشتقة من الدُّرنوك و الدِّرنيك: نوع من البُسط أو الثياب، والدرنك: الطنفسة.

بركة يحمر

خلَّة العدس: الخلّة: الفُرجة بين الشيئين، الثقبة، وتكثر تسمية الأودية بالخلالي، ومنها: خلّة البَدَنْدي، وخلّة الثعالب، وخلّة الحجَّارة (تؤخذ منها حجارة تصلح للتماثيل وما شابه)، وخلّة الخابية: الجرَّة الضخمة، وخلّة الربيع، وخلّة الزيتون، وخلّة السنديانة، وخلّة الطيراني (كنية عائلة)، وخلّة العين، وخلّة الغراب، وخلّة الفراق، وخلّة القَرْن: الزيادة العظمية التي تنبت في رؤوس بعض الحيوانات، الحبل المفتول، الخصلة من الشعر، مئة سنة، الوقت من الزمان، وخلّة حشُّوش: حُشوش، جمع حَشّ وحِشّ: البستان، والأحشوش: الولد اليابس في بطن أمه، وحشَّ المال: كثَّره، والعشب: قطعه، وخلّة حشمة: الحياء، الأدب، الغضب، خلّة خازم: مُنضِّد اللؤلؤ وناظمه، والرّيح الباردة (بالوثائق القديمة: خلّة خازن) والخازن: مسؤول المخزن، من يتولّى حفظ المال وإنفاقه، المدَّخر، وكاتم السِّر، اللِّسان، وخزانة الرجل: قلبه، وخلّة فرج: انكشاف الكرب وذهاب الهمّ، الانشراح، وخلّة خنثى: الزهرة التي تحمل أزهار الأنوثة والذكورة، وإنسان خنثى: له ما للذكر والأنثى، وانخنثَ الرجل: تثنَّى، واسم نبات.

درب الجِمال: طريق تسلكها الجِمال التي تنقل المحاصيل وغيرها (طريق مخصَّص للشاحنات حسب تعبير اليوم)، ودرب السّوق (قبل ظهر السمكة): أراضٍ بمحاذاة الطريق الموصل إلى النبطية، ودرب أرنون: بمحاذاة الطريق الموصل إلى قرية أرنون.

زيتونة الملح: المِلْح: ملح الطعام المعروف، الشحم، الحرمة والمعاهدة.

شجرة الحلّالة: شجرة سنديان معمّرة بجانب النهر في منطقة باب الفتاح، وكانت قبل احتراقها محطة تجمّع واستراحة للعاملين في الحقول بجانبي النهر.

شقّ العجوز: الشِّق: الجانب الواحد من الإنسان، الشقيق، الناحية، النصف من كل شيء، اسمٌ لما نظرت إليه، والشَّق: الصَّدع، الصبح، وقد يكون محرَّفاً من شوك العجوز، أو شقاء أو شقي العجوز، والعجوز لغة: المرأة الكبيرة المسنّة، القِبلة، البقرة، نصل السيف، الخمرة المُعَتَّقة.

شقيف الأحمر: الشَّقيف: الصخر العظيم المنحدر من الجبل، والأحمر: لأخذ صخوره اللَّون الأحمر، وشقيف المغارة (في منطقة الفند)، وشقيف النمل، وشقيف المعلّقة.

شَوْشَبَة: العقرب الشقراء، وتكثر في هذه المنطقة مصادفة هذا النوع من العقارب.

صخرة الشِّمْر: صخرة وسط طريق النهر القديمة أسفل وادي إسماعيل، محفور عليها اسم الشمر، ولا يُعرف تاريخ حفرها، والقصد من هذا العمل أن يدوس كلّ عابر لهذا الطريق الحيوي فوق اسم الشّمر، (الذي قطع رأس الإمام الحسين (ع) ليكسب جائزة يزيد بن معاوية).

ظهر السَّمكة: هضبة تشبه انحناءاتها ظهر السمكة.

عروسة بدر: تقع أسفل منطقة البيساري كامتداد لها باتجاه مزرعة الحمراء، وتضمّ صخرتين كبيرتين تنتصبان قبالة بعضهما كأنَّهما تمثالان صنعتهما أيادي البشر، وتسمِّيهما الأسطورة المحليَّة: العريس والعروس.

غدير المطحنة وغدير ياسمين، والغدير هو : القسم السَّاكن من النهر.

قلعة النمرة، وقلعة صافيتا، وصافيتا: في اللغة السريانية: الهواء الشافي، صفاء الحياة، وصافيثا في اللغة الآرامية تعني: برج المراقبة، المرصد، وفي معاجم اللغة العربية، الصفاة: الصخرة، وجمعها: صفا وصَفَوات وصِفِيّ وصُفِيّ.

عروسة بدر

كفّ أبو عبد الله: لا يُعرف شيء عن سبب التسمية.

كفّ السِّن (الفند): السّن: العشب، العظم النابت في الفك، مكان الرعي، شعبة المنجل.

مخاضة موسى: المخاضة من النهر: الموضع القليل الماء الذي يقطعه الناس مشاةً أو ركباناً، وموسى علي حمّود غرق في هذه المنطقة من النهر فعُرفت باسمه.

مغارة اللَّطش: لطشه بيده: ضربه (عامية)، ولطَّش ثيابه: لطَّخها (عامية)، ولطشَ: سرق (عامية)، والمَلْطَش: المكان الذي يُصلى فيه الدّبق والأفخاخ للصَّيد، ويُقال: ملْطش العصافير [1].

وعر الدجاج: الوَعْر: المكان المخيف، المكان الصعب.

1- العامية في جبل عامل - كلمات جنوبية، إسماعيل الصفير، www.bintjbeil.com /A/words.sources.html

الفصل الثاني: يحمر الشَّقيف وآلة الزمن

1- يحمر الشَّقيف: المختارون في قرن

نعرض لائحة المختارين وأعضاء مجلس القرية الذين تعاقبوا على البلدة، وعثرنا على وثائق ممهورة بأختامهم وتواقيعهم.

- **أيوب خليل علَّيق** (توفي 1880): كان مختاراً (يصعب تحديد التاريخ بدقّة في الوثائق التي بحوزتنا).

- **حمادة خليل علَّيق**: كان مختاراً (يصعب تحديد التاريخ بدقة).

- **محمود سلمان علي يونس علَّيق**: ما بين العامين (1897- 1902) كان مختاراً، وفي سنة 1909 كان عضواً في مجلس القرية.

- **أحمد سلمان علي يونس علَّيق**: سنة 1897 كان عضواً في مجلس القرية.

- في العام 1909 كان مجلس القرية مؤلّفاً من: **أحمد الحاج أحمد خليل علَّيق** (مواليد 1857) مختاراً، و**أسعد حسن بركات** عضواً، و**محمود سلمان علي يونس علَّيق** عضواً.

- **إبراهيم محمد قعباز**: كان عضواً في مجلس القرية وكذلك **نصرالله عليق**، (يصعب تحديد التاريخ بدقّة في الوثائق التي بحوزتنا).

- **حسن حسين أحمد ناصر علَّيق** (1883-1975): من الثابت أنّه كان مختاراً للبلدة في الأعوام 1926-1927-1928.

- **إبراهيم علي مصطفى** (1869-1945): في العام 1906 كان عضواً في مجلس القرية وكذلك في العام 1928، وفي الفترة ما بين العامين 1933 و1940 كان مختاراً للبلدة.

- **علي حسن أيوب** (1892- 1989): في الفترة ما بين العام 1944 والعام 1952 كان مختاراً للبلدة.

- **خليل محمود أحمد علَّيق** (1914-1972): في الفترة مابين العام 1953 والعام 1961 كان مختاراً للبلدة.

- **أحمد إبراهيم بركات**: في الفترة ما بين العام 1963 والعام 1967 كان مختاراً للبلدة.

- بسبب الظروف العامّة في لبنان لم تجر الانتخابات لفترة طويلة، فتسلَّم الأعضاء الاختياريين

إبراهيم مصطفى (مختار)

قاسم عليق (إمام)

ناصر عليق (إمام)

محمود سلمان (مختار)

إبراهيم عليق

إبراهيم قعباز (عضو)

نصرالله عليق (عضو)

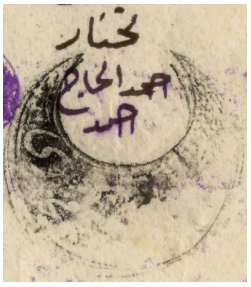

أحمد الحاج أحمد (مختار)

حسن حسين أحمد (مختار)

«عبده» أحمد سلمان (عضو)

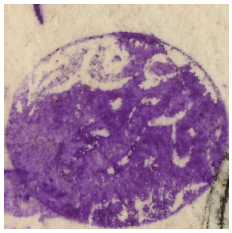

«عبده» ناصر محمد (إمام)

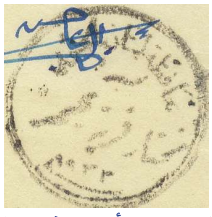

علي حسن أيوب (مختار)

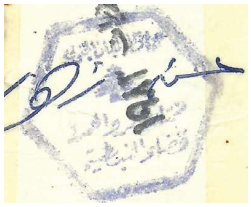

حسن ذيب زهور (مختار)

حمادة عليق (مختار)

خليل محمود (مختار)

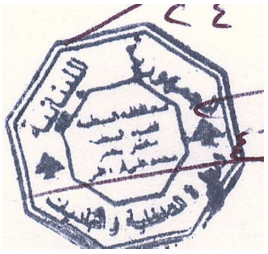

محمد قرة علي (مختار)

حسين محمد الجرف (مختار)

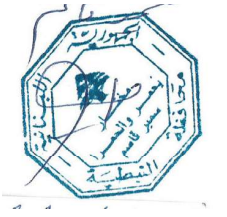

سمير قاسم (مختار)

محمد بركات (مختار)

مهامّ المختار بالتكليف: **علي حسن أيوب** (1892-1989)، **حسن ذيب زهور** (1915-1994)، **حسين محمد الجرف**.

– بعد التحرير انتخب عميد أسرى البلدة الأسير المحرَّر **سمير حسين قاسم** مختاراً سنة 2001.

– في العام 2004 جرى انتخاب كلّ من **محمد علي قرة علي** و**أحمد حسن علَّيق** مختارَين للبلدة.

– وفي العام 2010 أُعيد انتخاب **محمد علي قرة علي**، كما انتخب **محمد موسى بركات** مختاراً ثانياً للبلدة.

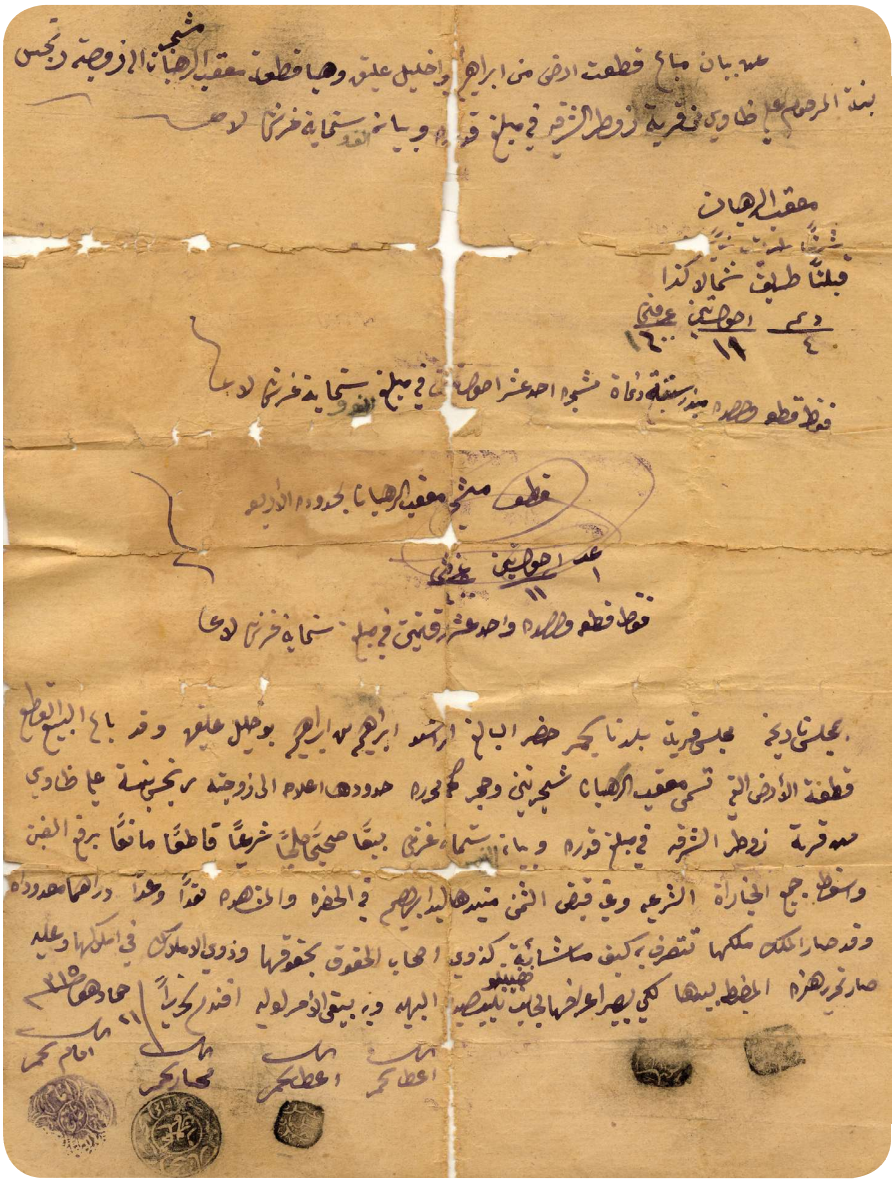

عقد بيع رسمي مؤرخ في 18 / 10 / 1897، ويلاحظ تصديقه من الإمام وأعضاء مجلس القرية (مختار وعضوان).

إبّان الحكم العثماني كانت الوثائق تحتاج إلى توقيع مجلس القرية حتى تأخذ الصفة القانونية، وكان المجلس يتألّف من مختارٍ وعضوين، إضافةً إلى توقيع إمام البلدة.

2- يحمر الشَّقيف: قصّة مدرسة عاملية

كانت مهمة التعليم في القرى تقع على عاتق رجل الدين بحال توفّره، وسابقاً كانت دور التعليم تُسمّى «بالكتاتيب»، والكُتَّاب عبارة عن شجرة كبيرة يجلس تحتها الأستاذ على حجر، ومن حوله مجموعة من التلاميذ ذوي الأعمار المختلفة يفترشون الأرض، وفي الأحوال الجوية السيئة يتحوّل بيت الشيخ إلى مكان للتدريس، والمنهاج الدراسي يتمحور حول حفظ القرآن وتجويده وكتابته، والأقساط المدرسية عبارة عن حاجات الأستاذ التموينية (بيض، برغل، عسل، كشك، فريك، قمح...).

في يحمر كما في غيرها من القرى التي نعمت بنعمة التدريس النادرة، كان الكُتَّاب يعجُّ بالطلاب في فصل الشتاء، والدروس تتوقّف في مواسم الزراعة والحصاد، لأنّ لكلِّ فردٍ من أفراد الأسرة مهما صغر سنّه دوراً يؤدِّيه في تلك المواسم.

أشهر الكتاتيب في مطلع القرن العشرين كان كُتَّاب الشيخ ناصر محمد علَّيق، الذي نشأ تحت إشراف والده ثمَّ درس العلوم الدينية في مدرسة أنصار، ولاحقاً علّم العديد من أبناء القرية وكان المرجع الأوّل لكلّ ما يتعلّق بالشؤون الدينية والكتابة والقراءة (عقود بيع وشراء، مراسلات، وصايا، عقود زواج...).

مع افتتاح مدرسة كفرتبنيت في مطلع العشرينيات قصدها العديد من أبناء البلدة، ثم أنشئت في الأربعينيات شبه مدرسة خاصة يقوم بإدارتها وتعليم الطلاب فيها كل من علي حسن أيوب وجميل محمد علَّيق.

افتتحت المدرسة الرسمية أبوابها في العام 1947 بمعلِّم منفرد هو جواد سعيد (الطيبة)، وأعقبه في الخمسينيات كلّ من حسين داود داود (يحمر)، كرم كرم (دير ميماس) ومعلّم من

علي حسن أيوب

جميل محمد عليق

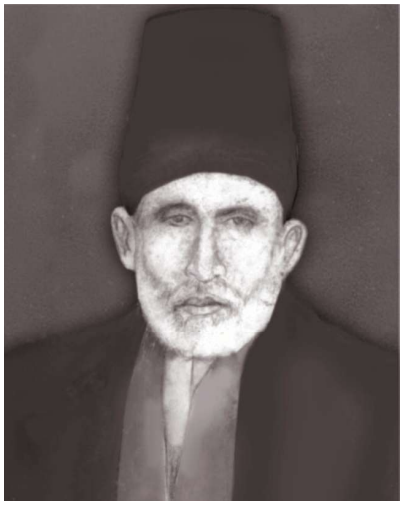

الشيخ ناصر محمد عليق

آل بليبل (صيدا)، ومحمد الزيباوي وحسن شميساني وغالب مقداد (النبطية)، وعبد العزيز سعيد، وصلاح الدادا.

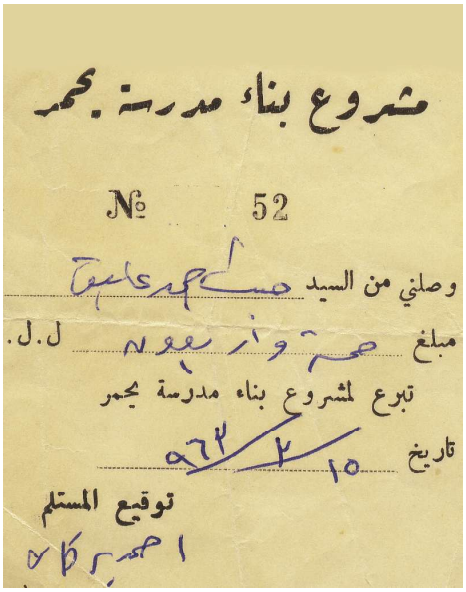
مشروع بناء مدرسة يحمر

№ 52

وصلني من السيد

مبلغ ل.ل.

تبرع لمشروع بناء مدرسة يحمر

تاريخ

توقيع المستلم

كانت المدرسة تنتقل في غرف مستأجرة، والدولة نائمة غائبة عن تلك المنطقة التي يلفّها الفقر والحرمان، فاتّكل الأهالي بعد الله على أنفسهم، وشيَّدوا غرفتين من تبرّعات جمعوها من أنفسهم في العام 1960 فوق أرض وهبوها لوزارة التربية، وتسلَّم إدارتها في العام 1959 حسين داود بعد أن أصبح في المدرسة خمسة مدرسين، واستمرّ حتى العام 1970، ثمَّ تسلَّم إدارتها محمد أحمد علَّيق حتى العام 1993، وفي فترة ما قبل الاجتياح الصهيوني في العام 1982 عاشت المدرسة أوج مرحلة ازدهارها، وأصبح عديد التلاميذ فيها يفوق الخمسمئة من أبناء بلدتَي يحمر وأرنون، وأدّى مدير المدرسة والهيئة التعليمية التي أصبحت بمعظمها من أساتذة البلدة دوراً مهمًّا في رفع مستوى المدرسة، وتميّز طلاب يحمر بشكلٍ لافت بين طلاب المنطقة.

ثمَّ تعاقب على إدارة المدرسة كلّ من أحمد حسن زهور، وحسن محمود علَّيق، ومحمد حسن سعيد، وكمال نجيب سعيد، وكامل جواد مروة، وحاليًّا يقوم بهذه المهمّة الأستاذ محمد حسن علَّيق.

جرى تخريج أوّل دفعة من صفّ السرتفيكا في العام الدراسي 1961م، وأوّل دفعة من شهادة البريفيه في العام 1973حيث كانت نسبة النجاح في الامتحان الرسمي 100 % (21 تلميذ من أصل 23 في الدورة الأولى، وتلميذان في الدورة الثانية).

تميّز طلاب يحمر في المدارس التي تعلّموا فيها، وكان أبناؤها يشكّلون نموذجاً يُحتذى بهم بين طلاب المنطقة، في الأنشطة العلمية والمدرسية على اختلاف أنواعها، خصوصاً في المباريات التي كانت تقام بين قرى قضاء النبطية، فكانوا الأوائل دوماً، وأظهروا تفوُّقاً لافتاً على الرغم من قسوة موقعها الجغرافي على الشريط الفاصل بين المناطق المحرّرة والمحتلّة.

لم تسلَم مدرسة البلدة من القصف الصهيوني، بل احترقت محتوياتها في نوبة من نوبات القصف العشوائي، ولكنَّ أبوابها بقيت مفتوحة أمام الطلاب في أصعب الظروف وأحلكها، وكان للهيئة التعليمية والإدارة الفضل الكبير، حين حملوا على عاتقهم همّ رسالة التعليم غير عابئين

بالخطر المحيط بهم، وكانوا يحقّقون نِسَبَ فوزٍ عالية في امتحانات الشهادات الرسمية.

في هذا المناخ الأمنيِّ الصّعب وعلى الرّغم من قلّة الإمكانيات، تابع أبناؤها دراساتهم العالية، فكان منهم الأطباء والمهندسون والمحامون وحاملو الإجازات في مختلف الاختصاصات الأدبية والعلمية والمهنية والعسكرية، وتميَّزوا في أيّ مكانٍ وُجِدوا، وفي أيِّ محلٍّ حلّوا، وفي أي عملٍ أو وظيفة امتهنوا.

بعد الاجتياح الصهيوني سنة 1982 مرّت البلدة بفترات غير مستقرّة، وتراجعت المدرسة الرسمية بشكل عام وفي يحمر بشكل خاص، وفعلت الظروف الأمنية فعلها إضافة إلى عوامل أخرى، ممّا أدّى إلى وصولها لوضع بائس، وانخفض عدد طلابها إلى بضع عشرات من التلاميذ.

للأسف قبل خروج هذه الكلمات إلى النور، صدر قرار من وزارة التربية قضى بإقفال المدرسة تماماً، بسبب قلّة التلاميذ المسجّلين فيها، وأدّى هذا القرار إلى غصّة في قلوب الأهالي، وصدمة معنوية أصابت الجميع بالصَّميم، ورحم الله الآباء والأجداد، الذين اعتمرت قلوبهم ثقة راسخة بضرورة التخلّص من البؤس والشقاء، فشيَّدوا المدرسة غرفة غرفة، بالعرق والتصميم والأمل، وبذلوا الغالي والنفيس لقيامها ونجاحها.

رحلة مدرسية لتلامذة يحمر إلى قلعة بعلبك سنة 1975، ويبدو في الصورة من اليمين: ناجي عليق، الشهيد إبراهيم عليق، حسين نايف ناصر، سبع مصطفى، الشهيد يوسف عليق، كرم قرة علي، عبد السلام زهور، عدنان علي، ناصر عليق، عبد الله إسماعيل.

3- يحمر الشَّقيف: وأخيراً أصبح ليحمر بلدية

حمل قرار وزارة الداخلية إنشاء مجلس بلدي في قرية يحمر الرقم 759 تاريخ 8 / 12 / 2003، وفي العام 2004 جرى انتخاب المجلس البلدي الأوّل بنسبة اقتراع وصلت إلى سبعين بالمئة، (اقترع 1159 شخصاً من أصل 1647 ناخب وردت أسماؤهم في لوائح الشطب).

وتألَّف المجلس البلدي الأوَّل من الأعضاء التالية أسماؤهم: قاسم محمود علَّيق رئيساً، صادق محمد علَّيق نائب رئيس للسنوات الثلاث الأولى، حسين طالب علَّيق رئيس السّنّ ونائب رئيس للسنوات الثلاث الأخيرة، محمد حسن علي أيوب، أحمد نايف ناصر، محمد جميل داود، سمير حسين قاسم، وليد حسني علَّيق، علي موسى بركات، كامل حسين مروة، نجيب محمد ناصر، وانسحاب محمد موسى بركات بسبب نجاح أخيه الأكبر سنًّا.

يوم انتخاب البلدية الأولى في 23 / 5 / 2004

4- يحمر الشَّقيف: ينبوع البَرَكَة

أسماء المعمِّرين في يحمر
(أطال الله بأعمارهم)

الاسم	مواليد	اسم الأم	السجل	العمر
علي ناصر علّيق	1920	فاطمة حمد	47	90
علي إبراهيم مصطفى	1923	فاطمة حسين ناصر	57	87
أحمد علي حمزة	1925	أمينة السيد موسى	49	85
علي محمد الجرف	1925	سهجنان علي أحمد	45	85
حسن سليم قرة علي	1926	أمون زهور	52	84
سليم نمر حمود	1927	بدر بركات	11	83
حسن حسين سعيد	1928	فاطمة علّيق	29	82
حبيب علي سعيد	1929	سلسبيل إسماعيل	28	81
أحمد يوسف كريم	1930	عبلة عبد الله	33	80
رضا إبراهيم قرة علي	1930	آمنة عوالي	102	80
محمد حيدر علّيق	1930	نايفة حجازي	41	80

أسماء المعمِّرات في يحمر
(أطال الله بأعمارهن)

الاسم	الولادة	اسم الأم	السجل	العمر
جواهر حسين إسماعيل	1918	وطفة ناصر	60	92
عبدة محمد حمدان	1922	مناهل ماروني	57	88
خديجة حسن أبو دلة	1923	عبلة ناصر	28	87
محمودة محمود إسماعيل	1923	فاطمة إسماعيل علّيق	1	87
نجيبة نجيب ناصر	1924	ذيبة محمد جابر	56	86
العبدة نمر علي يونس	1924	آمنة درويش	34	86
سمية حسين عبد الله	1924	خشفة زهور	26	86
مريم محمد داود	1924	فاطمة خليل الجرف	6	86
خديجة شبلي خليل	1925	مناهل مهنا	70	85
سميحة يوسف كريم	1925	عبلة عبد الله	24	85
سعدى محمد قعباز	1925	فاطمة حيدر	7	85
فايزة يوسف علّيق	1927	فاطمة موسى	60	83
حُسن حسين سليم	1928	لمياء أحمد جابر	47	82
صباح علي مزرعاني	1928	مريم	57	82
بهيجة نجيب ناصر	1929	ذيبة جابر	35	81
فاطمة نعيم ناصر	1929	رقية	33	81
خديجة محمد يونس علّيق	1929	حزون الأخرس	29	81
سليمة أحمد يونس	1929	حسنة علي أحمد	19	81
آمنة علي حمزة	1929	أمينة السيد موسى	45	81
ليلى إبراهيم نصر الله	1930	خديجة الجرف	15	80
كلثوم محمد حيدر	1930	زينب حيدر	13	80

المعمِّر: مَنْ تعارك مع الدهر مدَّة 80 سنة على الأقل، ويتّضح من خلال هذا الجدول أنَّ نسبة المعمِّرات هي ضعف نسبة المعمِّرين، فالمرأة في يحمر تمتلك قدرةً تفوق ضعفَي قدرة الرجل في تحدّي الصّعاب ومواجهة الأيام.

5- يحمر الشَّقيف: عدد الوفيات السنوية

جدول بأعداد الذين ارتحلوا عنّا اعتباراً من العام 1932 [1]

السنة	عدد الوفيات	السنة	عدد الوفيات	السنة	عدد الوفيات
1932	1	1958	6	1984	2
1933	3	1959	2	1985	10
1934	5	1960	4	1986	9
1935	4	1961	4	1987	14
1936	1	1962	3	1988	3
1937	0	1963	2	1989	13
1938	7	1964	3	1990	10
1939	4	1965	6	1991	4
1940	2	1966	1	1992	4
1941	3	1967	2	1993	5
1942	3	1968	2	1994	8
1943	3	1969	10	1995	7
1944	6	1970	5	1996	5
1945	5	1971	2	1997	9
1946	5	1972	4	1998	7
1947	5	1973	6	1999	7
1948	5	1974	6	2000	9
1949	6	1975	4	2001	3
1950	2	1976	4	2002	7
1951	3	1977	5	2003	12
1952	3	1978	14	2004	3
1953	4	1979	7	2005	7
1954	4	1980	6	2006	7
1955	1	1981	8	2007	5
1956	3	1982	9	2008	9
1957	2	1983	10	2009	12

1- سجلات دائرة النفوس والأحوال الشخصية في سراي النبطية.

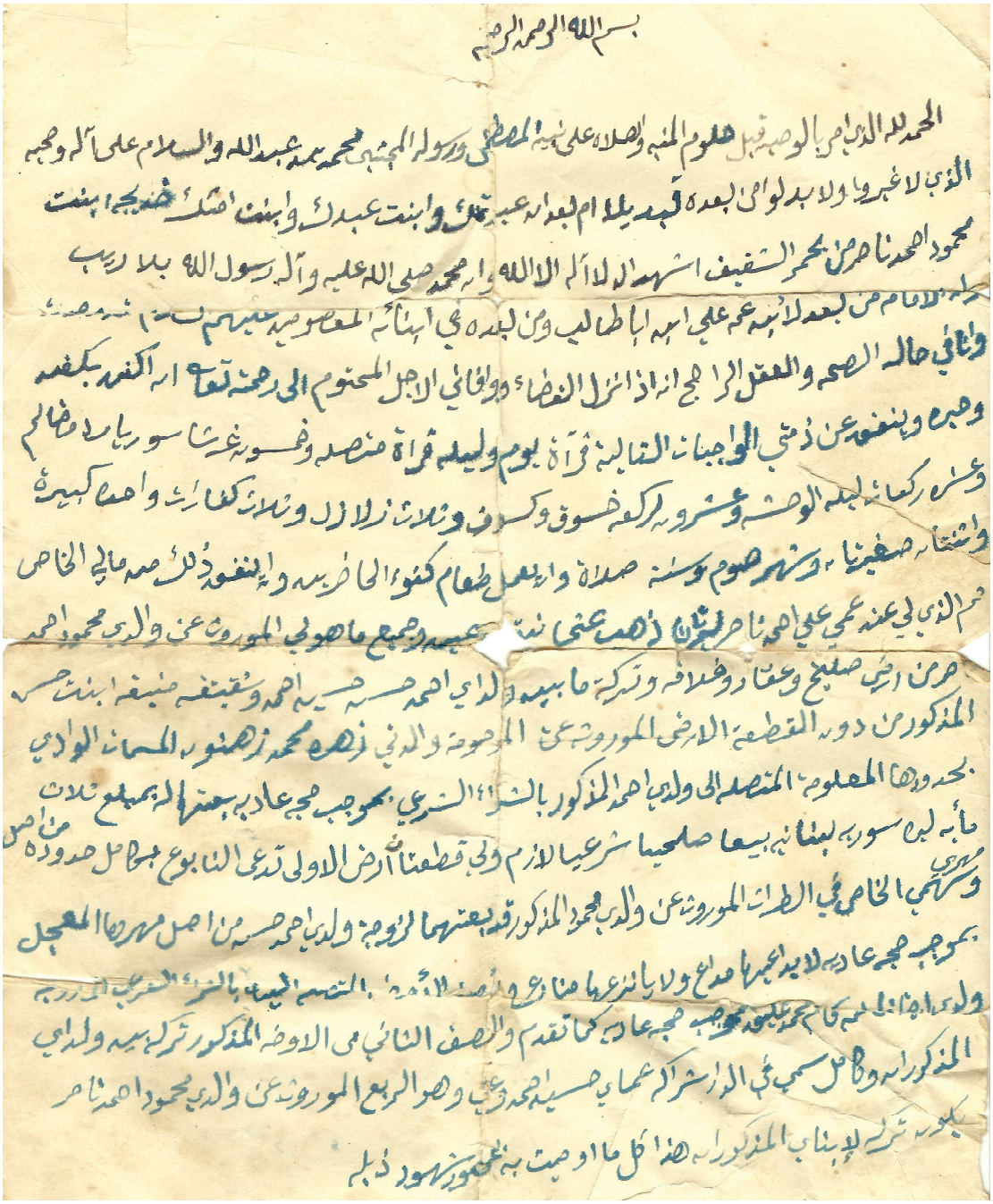

وصية خديجة محمود أحمد ناصر عليق (1898-1943)، والدة أحمد حسن عليق والحاجة منيفة ناصر

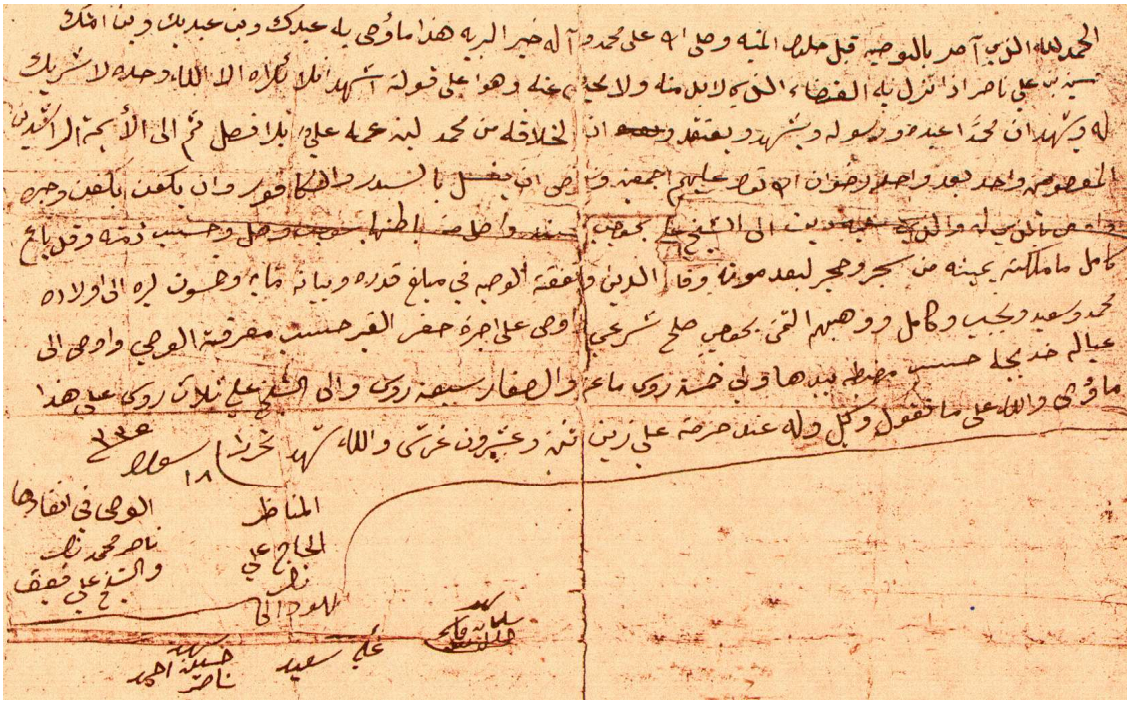

وصية حسين علي ناصر (والد الحاج نجيب ناصر 1891-1985) مؤرّخة في العام 1916

نماذج للقبور القديمة